برنامج [إطلالةٌ على هالةِ القمر] - الحلقة (4)
في أروقة زيارة العباس عليه السلام – الجزء (2)

الاحد: 18 صفر 1440هـ الموافق: 2018/10/28

● شرعتُ في حلقةِ يوم أمس تحت هذا العُنوان: في أروقةِ زيارةِ العبّاس.. فكانتْ الحلقةُ الماضية جُزءاً أوّلاً، وهذه الحلقة وهي الرابعة ستكونُ جُزءاً ثانياً تحت نفس هذا العُنوان: في أروقةِ زيارةِ العبّاس "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه".

✦ **(جئتكَ يا بنَ أمير المؤمنين وافداً إليكم، وقلبي مُسلّمٌ لكم وتابع، وأنا لكم تابع ونُصرتي لكم مُعدّة حتّى يَحكمَ اللهُ وهو خير الحاكمين، فمعكم معكم لا مع عدوكم، إنّي بكم وبإيابكم مِن المؤمنين وبِمَن خالفكُم وقَتَلَكم مِن الكافرين قتل اللهُ أُمّةً قتلتكم بالأيدي والألسن)**

• مرَّ الكلام فيما يرتبط بهذه العبائر التي تلوتُها على مسامعكم في الحلقةِ الماضية بنحوٍ مُجمل.. ولكنّني أقفُ عند هذه الجُملة:

(فمعكم معكم لا مع عدوكم، إنّي بكم وبإيابكم مِن المؤمنين وبِمَن خالفكُم وقَتَلَكم مِن الكافرين)

الخطاب هُنا بصيغة الجمع لأنَّ العبّاس هو وجهُ آل مُحمّد كما بيّنت في الحلقة الماضية، ولِذا كان الخطاب بهذا النَسَق: **(جئتكَ يا بنَ أمير المؤمنين وافداً إليكم)** جئتُك أنتَ يا أبا الفضل لأنّك أنت وجهُ مُحمّدٍ وآل مُحمّد.

• إلى أن نقول: **(فمعكم معكم لا مع عدوكم)** هذه المعيّة معيّةٌ فكريّةٌ عقائديّةٌ بالدرجة الأولى.. إذ كيف نكونُ معهم ونحنُ لا نحملُ فِكرهم ولا نحملُ عقيدتهم.. **(طَلَبُ المعارف مِن غير طريقنا أهل البيت مُساوقٌ لإنكارنا)**.

كذابٌ أشر هذا الذي يُخاطبُ آل مُحمّد ويقول: (إنّي معكم معكم).. وعقلهُ وقلبهُ مشحونٌ بفكر النواصب مِن الشوافع والأشاعرة والمُعتزلة، ومِن الصوفيّة والقُطبيّين الإرهابيّين وأمثالهم.

المعيّةُ فكريّةٌ عقائديّةٌ علميّة.. وأمير المؤمنين "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه" يقول: **(يا كُميل ما مِن حركةٍ إلّا وأنت مُحتاجٌ فيها إلى معرفة)**.. وأحاديث العترة الطاهرة تُؤكّد وتقول: **(مَن زار الحُسين عارفاً بحقّه)** وإمامُنا باب الحوائج يقول: **(أفضلُ العبادة بعد المعرفةِ انتظارُ الفرج)**.

فحين نقول: **(فمعكم معكم)** لابُدّ أن تكون هناك معيّةٌ معرفيّةٌ عقائديّةٌ وبعد ذلك تأتي المعيّة العاطفيّة القوليّة العمليّة.

• كيف أقول لأهل البيت: **(وقلبي مُسلّمٌ لكم وتابع)** وأنا لا أُحيطُ علماً بثقافتهم..؟! وإنّما ثقافتي مأخوذةٌ مِن المؤسّسةِ الدينيّة الشيعيّة الرسميّة التي هي ثقافةٌ شافعيّةٌ بامتياز لا علاقة لها بآل مُحمّد.

✦ (**إنّي بكم وبإيابكم مِن المؤمنين**) لاحظوا الدقّة في التعبير.. الزيارة جعلتْ مُستوى الإيمان بهم بمُستوى الإيمان برجعتهم.. فأيُّ أهميّةٍ للإعتقاد برجعتهم وإيابهم..؟! ماذا تعرفون عن عقيدة الرجعة يا أيّها الذين تقولون أنّكم خُدّام الحُسين..؟!

حينما تُخاطبون مُحمّداً وآل مُحمّد بهذا الخِطاب: **(إنّي بكم وبإيابكم مِن المؤمنين)** كيف تُؤمنون بهم وأنتم لا تعرفونهم..؟! يجب أن تعرفوهم.

هذا المُستوى هو المطلوب، وهذا المُستوى هو نفسهُ مطلوبٌ في عقيدة الرجعة.. فإنّ لعبارة واحدة.. يعني أنّ مُستوى إيماني بكم بمُستوى إيماني برجعتكم.. وهذا نفس المضمون الموجود في زيارة آل ياسين.

• في مُقدّمة زيارة آل ياسين جاءتْ هذه العبارات: **(بسم اللهِ الرحمن الرحيم، لا لأمرهِ تعقلون ولا مِن أوليائه تقبلون، حكمةٌ بالغةٌ فما تُغني النُذُر..)** والزيارة صدرتْ من الناحية المُقدّسة إلى الشيعة.. فالشيعة هم المُخاطبون بهذه العبارات.

• إلى أن نقول في الزيارة ونحنُ نُخاطبُ صاحب الأمر: **(أُشهدكَ يا مولاي أنّي أشهدُ أن لا إله إلّا الله وحدهُ لا شريك له، وأنّ مُحمّداً عبدهُ ورسوله، لا حبيبَ إلّا هُو وأهله، وأُشهدكَ يا مولاي أنَّ علياً أميرَ المؤمنين حُجّتهُ والحَسَن حُجّتُهُ والحُسين حُجّتهُ وعليَّ بن الحُسين حُجّته ومُحمّد بن عليٍّ حُجّته وجعفر بن مُحمّدٍ حُجّته ومُوسى بن جعفر حُجّتهُ وعليَّ بن مُوسى حُجّته ومُحمّد بن عليّ حُجّتهُ وعليّ بن مُحمّد حُجّته والحَسَن بن عليٍّ حُجّته، وأشهدُ أنّكَ حُجّةُ الله، أنتم الأوّل والآخر، وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لاريبَ فيها، يومَ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكنْ آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا..)**

فهنا أيضاً بعد أن نُعدد أسماء الأئمة، نُخاطب إمام زماننا ونقول: **(وأشهدُ أنّكَ حُجّةُ الله، أنتم الأوّل والآخر، وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لاريبَ فيها..)** فالزيارة تُساوي بين الاعتقاد بهم "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم" وبين الاعتقاد برجعتهم.

زيارة آل ياسين شرحٌ لهذه العبارة في زيارة العبّاس: **(إنّي بكم وبإيابكم مِن المؤمنين)** فهل تفهمون هذه العبارة حين تقرؤون زيارة العبّاس أم لا..؟!

فحينما تقول أيّها القائل للعبّاس: **(إنّي بكم وبإيابكم مِن المؤمنين)** وأنت لا تعرف ما معنى "إيابهم".. أليس هذا استخفافٌ بحُرمة العبّاس "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه"..؟!

• مراجع الشيعةِ يقولون أنَّ الاعتقاد بالرجعةِ ليس ضرورياً ويستهزئون بأحاديث الرجعة.. وحينما أنتقدهم تسبّونني وتنتقدونني..! وفي نفس الوقت تُخاطبون العبّاس بهذا الخطاب: **(إنّي بكم وبإيابكم مِن المؤمنين)**..!! فأنتم تكذبون على أنفسكم وتكذبون على العبّاس وتستخفّون بحُرمته.

تعلّموا الأدب كيف تتكلّمون مع العبّاس، وتعلّموا معاني ما تقولون، وبعد ذلك زُوروا العبّاس.

الزيارة واضحة فهي تجعل الإيمان بهم بمُستوى الإيمان برجعتهم.. فكيف لا يكون الإيمان بالرجعة حينئذٍ ضرورياً ولازماً وواجباً ولابُدّ مِن معرفة تفاصيل هذه العقيدة..؟!

ماذا تعرفون أنتم عن الرجعة إذا كان مراجعكم لا يعرفون الرجعة وكذا كبار خُطبائكم.. وسأعرض لكم الوثائق على ذلك. علماً أنّهُ إذا أردتم أن تعرفوا معنىً إجماليّاً عن الرجعة فهُناك مجموعة من الحلقات تحت عنوان: "عقيدة الرجعة" ضِمن برنامج [الكتاب الناطق] ارجعوا إليها وتابعوها.

● **وقفة عند مثال من أحاديثهم الشريفة يُبيّن أهميّة عقيدة الرجعة.**

جابر بن يزيد الجعفي قامةٌ من القامات التي احتملتْ معارف آل مُحمّد "صلواتُ الله وسلامهُ عليهم".

إمامُنا الباقر حين يتحدّث عن جابر ويُبيّن فضلهُ والمنزلة العالية التي بلغها ووصل إليها، يقول حين سُئِل عن جابر: (**رحِمَ اللهُ جابراً، بلغ مِن فقههِ أنّهُ كان يعرفُ تأويلَ هذهِ الآية: {إنَّ الذي فرَضَ عليكَ القُران لرادّك إلى معاد} يعني الرجعة**)

قطعاً إمامُنا الباقر لا يتحدّث عن معنىً لُغوي.. إنّهُ يتحدّث عن منظومةٍ فكريّةٍ عقائديّةٍ مُفصّلةٍ تعلّمها جابر الجُعفي من إمامنا الباقر ووضعها في ذلك التفسير الكبير الذي هو في الحقيقة تفسير إمامنا الباقر.. إلّا أنّ جابراً هو الذي كَتَبه على الورق.

علماً أنّ هُناك عشرات من آيات الكتاب الكريم مُفسّرة بالرجعة وتفاصيلها.. ونحنُ عندنا موضوعات في غاية الأهميّة لم يتحدّث القرآن عنها بآيةٍ واحدة ولا بنصف آية.. بينما عقيدة الرجعة تحدّث القرآن عنها بعشرات وعشرات من الآيات.. وفسّرها آل مُحمّد بالرجعةِ وشُؤونها.

• من أهمّ تفاسيرنا والتي لم تصل إلينا تفسير جابر الجُعفي.. والذي يبدو من خلال تتبّع كُتُب الحديث والتي اشتملتْ على جانبٍ يسيرٍ من تفسير جابر - لأنّه لم يصل إلينا - إذا ما دقّقنا النظر في هذه الأحاديث نجد أنّها في الأعمّ الأغلب تدور مضامينها حول الرجعة.. ولِذا فإنَّ تفسيرهُ هو تفسير الرجعة.. وأئمّتنا جعلوا تفسير جابر ميزاناً في تقييم شِيعتهم.

فحِين يُسأل الأئمة "صلواتُ اللهِ عليهم": (**هل نُحدّث بتفسير جابر**)؟! الأئمة يقولون: لا تُحدّثوا بهِ السَفَلة لأنّهم يُوبّخون جابر يعني يذمّونه.. والأئمة يقصدون بالسَفَلة سَفَلة الشيعة.

فجعل الأئمة تفسير جابر الجُعفي ميزاناً للتفريق بين سَفَلة الشيعة وبين غيرهم.. فما بالك ومراجعنا يُضعّفون هذه الروايات ويُنكرونها..!!

• تفسير جابر هو تفسير الرجعة، والروايات التي بين أيدينا والتي هي من بقايا ومن حواشي تفسير جابر.. كثيرٌ منها في الرجعة.. وجابرٌ معروفٌ لدى النواصب بأنّ العقيدة الواضحة على لسانه هي الرجعة.

فإنّنا إذا ما أردنا أن نعودَ إلى كُتُب الرجال عند النواصب فإنّهم إذا ما أرادوا أن يقدحوا في راوٍ يصفونهُ بالتشيّع إمّا أن يصفونه بأنّه رافضي.. يعني أنّ براءته واضحة يرفضُ فِكْر أعداء آل محمد.. أو أنّهم يقولون عنه: أنّه يقول بالرجعة.. يعني هو شيعي لأنّهُ يُؤمن بالرجعة. وأحاديث أهل البيت واضحة بالمئات ما بين الأدعية والزيارات والروايات كُلّها تؤكّد على عقيدة الرجعة التي يستخفُّ بها علماؤنا ومراجعنا (الأحياء والأموات)..!

● هناك آيةٌ يُمكنني أن أُعبّر عنها أنّها تُمثّل الشفرة الكاملة الرمزيّة لعقيدة الرجعة.. وهي الآية 85 من سُورة القصص: {**إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد**} هذهِ الآية هي رمز الرجعة وهي العُنوان المُشفّر بحسب أحاديث العترة الطاهرة. المعاد هُنا الرجعة.

صحيح أنّهُ في كُتُب المُخالفين وحتّى في بعض رواياتنا وأحاديثنا أنّ المُراد من "**معاد**" هي مكّة.. ولكن هذا وجهٌ مِن وجوه الآية.

أمّا الدلالة التأويليّة العميقة للآية هي أنّ هذهِ الآية هي عنوانٌ مُشفّرٌ للرجعة.

المعاد هي الرجعة.. هي الدولة المُحمّديّة.. هي جنّة الدُنيا كما جاء في أحاديث العترة الطاهرة.

هذه الآية عُنوانٌ رمزيٌّ للرجعة بحسب ثقافة العترة الطاهرة.

• فها هو الباقر يتحدّثُ عن فقه جابر، ويتحدّثُ عن عُلوّ منزلتهِ من أنّهُ كان يعتقد بالرجعة.. فماذا تقولون لهؤلاء المراجع الآن الذين لا يعتقدون بضرورة الرجعة ولا بأهمّيتها ولا يفقهونها.. هؤلاء ما هم بفُقهاء آل مُحمّد، هؤلاء هم فقهاء الشيعة.

● وقفة عند سُؤال وجّه للسيّد الخُوئي في كتاب [صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات: ج2] للسيّد الخوئي.. مع تعليقاتٍ ومُلحقٍ للميرزا الشيخ جواد التبريزي

• **في صفحة 451 نصّ السؤال: ما المقصود بالرجعة، وهل يجب الإيمان بها؟**

• **جواب السيّد الخوئي: المقصود منها رجوعُ بعضِ مَن فارقَ الدُنيا إليها قبل يومِ البعثِ الأكبر ولكن ليستْ مِن الضروري الذي يجبُ الاعتقاد به.**

فالرجعة عند السيّد الخوئي ليستْ مِن الضروري الذي يجب الاعتقاد به..! أضف أنَّ السيّد الخوئي يفهم الرجعة بشكلٍ خاطىء.. والشيخ جواد التبريزي لم يُعلّق على جواب السيّد الخُوئي، ممّا يُشير إلى أنّ رأيه موافق لرأي السيّد الخوئيّ.

علماً أنّني جئتُ بالسيّد الخوئي لأنّ البقيّة أخذوا شرعيّتهم واجتهادهم وعلمهم من السيّد الخُوئي لأنّه الرمز الأكبر.

• قول السيّد الخوئي في معنى الرجعة: (**رجوعُ بعضِ مَن فارقَ الدُنيا إليها قبل يومِ البعثِ الأكبر**) هذا الكلام يرتبط بعلائم الظهور الشريف ولا علاقة له بالرجعة.

هذهِ الكلمة التي تتردّد على الألسنة كثيراً : (**العَجَب كُلّ العَجَب ما بين جُمادى ورجب**) حين يسألون الأئمة عن هذا العَجَب الأئمة يُجيبون: (**هُو خُروجُ بعض الأموات مِن قُبورهم مِن الذين مَحضوا الإيمان ومِن الذين محضوا الكُفر..**) وهذا يقعُ قبل ظهور إمام زماننا وقبل الصيحة في شهر رمضان ويقع قبل قتل النفس الزكيّة في شهر ذي الحجّة.. هذهِ علامةٌ مِن علاماتِ ظهور إمام زماننا ربّما تقع وربّما لا تقع.

وهناك رجعةٌ للمُؤمنين تكونُ مُصاحبةً لظهور إمام زماننا وهذا هو الذي نطلبهُ في الأدعية والزيارات.

وهناك مجموعة يُرجعهم الإمام الحجّة بنفسهِ إلى الدُنيا، يكونون مِن قادته.. فيهم من الأنبياء، وفيهم من أصحاب نبيّنا الأعظم وفيهم من أصحاب الأمير.. ولكن هذه لا علاقة لها بعقيدة الرجعة التي تتحدّث عنها زيارة العبّاس "صلوات الله وسلامه عليه". زيارة العبّاس تتحدّث عن منظومة الرجعة الهائلة التي لا يعتقد بها عُلماؤنا ومراجعنا لأنّهم لا يعتقدون بضرورتها.. وبالتالي يُعلّمون مُقلّديهم تعليماً خاطئاً..!

فالرجعة ليستْ كما يقول السيّد الخوئي: (**رجوعُ بعضِ مَن فارقَ الدُنيا إليها قبل يومِ البعثِ الأكبر**)

الرجعةُ هي برنامجُ الخلافة الإلهيّة. بعثةُ نبيّنا الحقيقيّةُ لا تتحقّقُ على أتمّ وجه إلّا في مرحلة الرجعة. النبيُّ بُعث للناس كافّة، بُعث للإنس والجنّ.. النبيّ أُرسل رحمةً للعالمين، والعالمون ليس في الأرض فقط.. هناك مخلوقات وكائنات في هذه المجرّات الواسعة.

دين مُحمّدٍ لم يظهر على الدين كُلّه {**هو الذي أرسل رسولَهُ بالهُدىٰ ودين الحقّ ليُظهِرَهُ على الدين كلّهِ ولو كَرِهَ المُشركون**}

هذه المعاني لا تتجلّى إلّا في الرجعة.. بل حتّى ظهور إمام زماننا هو مُقدّمة للرجعة، لأنَّ إمام زماننا سيعودُ في الرجعة أيضاً.

دولةُ أميرِ المؤمنين تستمرُّ إلى ما يقرب من خمسين ألف سنة، وبعدها تأتي دولة رسول الله التي تستمرّ إلى خمسين ألف سنة.. وقبل هاتين الدولتين دُوَل أئمتنا الباقين.. برنامجٌ واسعٌ عريضٌ مُفصّل.

وقرأت عليكم يوم أمس في الدُعاء الذي يُقرأ في الثالثِ مِن شهر شعبان في يوم ولادة سيّد الشُهداء أنّ الرجعة عِوضٌ لقتل الحُسين.. فأيُّ أهميّةٍ لهذه العقيدة التي مضمونها وواقعها يكونُ عدلاً مِن قِبَل الله سُبحانهُ وتعالى لدم الحُسين "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه"..؟!

• إذا سلّمنا بكلام السيّد الخوئي أنّ الرجعة ليستْ مِن الضروري الذي يجب الاعتقاد به.. فهذا يعني أنَّ الاعتقاد بالمعصومين أيضاً ليس من الضروري الذي يجب الاعتقاد به.. لأنّ هُناك تلازم بين الإيمان بمُحمّدٍ وآل مُحمّد وبين الاعتقاد بالرجعة.. كما نقول في زيارة العبّاس: (**إنّي بكم وبإيابكم مِن المؤمنين**) وهذا المضمون يتكرّر في كُلّ زياراتهم "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم".

★ **عرض فيديو للشيخ الوائلي يُجيب فيه على سُؤال مُتّصل سُنّي بشأن بعض الروايات المُتعلّقة بخُروج إمام زماننا.**

الشيخ الوائلي يفهم هذهِ الروايات التي ذكرها السائل أنّها في الرجعة، ويُضعّفها، ويستشهدُ في جوابه بكلمةٍ لمحمّد حسين كاشف الغطاء تُبيّن رأيهُ في عقيدة الرجعة وهي: (أنَّ أخبار الرجعة لا تساوي عندهُ فلساً) ويتّضح مِن خلال المقطع مدى جهل الشيخ الوائلي، وأنّ المُتّصل السنّي أكثر علماً مِن الوائلي بحديث أهل البيت!

(هذا المقطع هو (الوثيقة رقم 53) في الحلقة 134 من برنامج [الكتاب الناطق]..)

• هذا الرجل (السائل السُنّي) هو أكثرُ علماً مِن الشيخ الوائلي.. فالشيخُ الوائلي يقول لهُ: أنّكَ خلطتَ بين المهدي والرجعة، والحال أنَّ السائل لم يخلط بين المهدي والرجعة.. فالرواياتُ التي تحدّثَ عنها هذا السائل السُنّي هي بخُصوص الإمام الحجّة وعصر الظهور ومذكورةٌ في المصادر، ولكن الشيخ الوائلي رجلٌ جاهلٌ بِحديث أهل البيت. وهذا مثال على جهل كبار العلماء وكبار الخُطباء وكبار المراجع بعقيدة الرجعة.

★ **بث تسجيل آخر للشيخ الوائلي يستسخفُ فيه بعقيدة الرجعة، ويقول أنّهُ ليس لها ذلك الوزن الكبير، وأنّها لا تساوي فلس عند الشيخ كاشف الغطاء!**. (هذا المقطع هو (الوثيقة رقم 56) في الحلقة 134 من برنامج [الكتاب الناطق]..)

• إذا رجعتم إلى الرسائل العمليّة لعلمائنا ومراجعنا وهُم قد ذكروا فيها العقائد التي يجب على الشيعي أن يعتقد بها.. على سبيل المثال:

في كتاب [الفتاوى الواضحة] السيّد مُحمّد باقر الصدر ذَكَر في هذا الكتاب العقائد التي يجب على الشيعي أن يعتقد بها كي يكون شيعيّاً.. ولكنّهُ لم يُشِرْ إلى الرجعة فيما ذكره من العقائد لا من قريبٍ ولا من بعيد..!

وكذلك الحال مع السيّد مُحمّد الشيرازي في رسالته العمليّة [المسائل الإسلاميّة] فهو أيضاً ذَكَر باباً للعقائد التي يجب على الشيعي أن يعتقد بها حتّى يُقال له شيعي، ولم يُشِرْ إلى الرجعة لا من قريب ولا من بعيد..!

والأمر هو هو إذا رجعنا إلى الشيخ بشير النجفي.. ففي مُقدّمة رسالته العمليّة ذكر العقائد الشيعيّة التي يجب على الشيعي أن يعتقد بها حتّى يُقال عنه شيعي ولم يُشِرْ إلى الرجعة لا من قريب ولا من بعيد..! والحال هو هو مع السيّد صادق الشيرازي وبقيّة المراجع..!!

فالعلماء الذين ثبّتوا العقائد الشيعيّة في رسائلهم العمليّة لم يُشيروا لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ إلى عقيدة الرجعة..!! فهل هؤلاء يفهمون زيارة العبّاس حين يقرأونها أم لا يفهمونها..؟!

• أحاديث أهل البيت واضحة: (**مَن لم يُؤمن برجعتنا فليس منّا**) ونحنُ حينما نتحدّث عن الرجعة لا نتحدّث عن رجعة أموات.. رجعة الأموات قد تُمثّل إرهاصاً وعلامة على أنّ الباب بين عالم الشهادة والغَيب قد فُتِح، ولِذا بدأ الأموات يتسرّبون من عالم القبر إلى عالم الدُنيا.. وتلكَ إرهاصاتٌ ومُقدّماتٌ لعصر الظهور المهدوي الذي هو مُقدّمةٌ لمرحلة الرجعة العجيبة الطويلة العظيمة.. هذه عقيدة الرجعة في ثقافة العترة الطاهرة.. ونحنُ هُنا نُخاطبُ العبّاس ونتحدّث معه عن هذه الحقيقة.

• (**إنّي بكم وبإيابكم مِن المؤمنين**) الخطاب مع العبّاس هُنا لأنّ العبّاس جُزءٌ مُهمٌّ من مرحلة الرجعة.. الحُسين نصرهُ وفتحهُ يتحقّق في الرجعة.. نصر الحُسين وفتحه لم يتحقّق في يوم عاشوراء، ولم يتحقّق فيما بين عاشوراء إلى يوم الظهور.. وكلمة سيّد الشُهداء تعرفونها: (**اللّهمّ إنْ كُنتَ حبستَ عنّا النصر**).. سيّد الشُهداء لم يتحقّق نصرهُ وفتحهُ إلى هذهِ اللّحظة، وإنّما سيتحقّق نصرهُ وفتحهُ في مرحلة الرجعة.. ومرحلة الرجعة تبدأ بعد نهاية العصر المهدوي الأوّل.. بعد نهاية عصر الظهور.

حين ينتهي عصر الظهور تبدأ الرجعة الحُسينيّة.. والرواياتُ تُحدّثنا أنَّ الإمام الأوّل الراجع هو سيّد الشُهداء.. ونصرُهُ وفتحهُ يتحقّق في هذه المرحلة، والعبّاس "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه" مذخورٌ لِذلك اليوم.

العبّاس "صلواتُ الله وسلامهُ عليه" في عاشوراء خطا الخطوة الأولى فقط، ولِذا حين خرج للقتال قال له سيّد الشُهداء أن يطلب ماءً لهؤلاء الصبية.

• منظومة الرجعة الهائلة العظيمة والتي ستستمرّ إلى فترةٍ زمانيّةٍ طويلةٍ جدّاً جدّاً.. الروايات تُخبرنا أنّ الدُنيا من زمان آدم إلى زمان ظهور إمام زماننا هي جولة الباطل.. وهي فترةٌ زمانيّةٌ قصيرة بالقياس إلى دولة الحقّ.. بداية دولة الحقّ حينما يظهر إمامُ زماننا ولكنَّ مرحلة الرجعة التي هي الخُلاصةُ والزُبدة من المشروع الحُسيني المهدوي تبدأ بعد انتهاء عصر الظهور (العصر المهدويّ الأوّل) ويطول زمانها.. تلك هي دولة الحق.. هذه شِفرةٌ من شفرات الرجعة.

• "المُنتصر" هو عُنوان الحُسين في الرجعة.. الإمام المُنتصر عماده في هذا الانتصار هو أبو الفضّل العبّاس "صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه".
حين نتحدّث هنا مع العبّاس في زيارتهِ ونقول: (**إنّي بكم وبإيابكم مِن المؤمنين**) إنّنا لا نتحدّث عن رجعةٍ شخصيّةٍ كرجعتي أو رجعتكم.
فحينما نقرأ في دعاء العهد:
(**اللّهمّ إنْ حالَ بيني وبينهُ الموت الذي جعلتَهُ علي عبادكَ حتماً فأخرجني مِن قبري، مُؤتزراً كفني، شاهراً سيفي، مُجرّداً قناتي، مُلبّياً دعوةَ الداعي في الحاضر والبادي، اللّهمَّ أرني الطلعةَ الرشيدة والغُرّة الحميدة واكحلْ ناظري بنظرةٍ منّي إليه...**)
هذه رجعةٌ شخصيّة.. أنا أطلب الرجعة الشخصيّة لي وأنا لا تأثير لي - إنْ رجعت - في منظومة الرجعة.. منافعُ الرجعة تعود عليّ أنا شخصيّا..
• وحينما نقرأ أيضاً في زياراتِ إمام زماننا هذه العبارات:
(**مولاي فإنْ أدركني الموتُ قبل ظُهورك فإنّي أتوسّل بكَ وبآبائك الطاهرين إلى الله وأسأله أن يصلي على مُحمّدٍ وآل مُحمّدٍ وأن يجعل لي كرّةً في ظُهورك ورجعةً في أيّامك لأبلغَ مِن طاعتكَ مُرادي وأشفي مِن أعدائك..**)
هذه أيضاً رجعة شخصيّة.. ونحنُ حين نُخاطب العبّاس "صلواتُ الله وسلامهُ عليه" بهذه العبارة: (**إنّي بكم وبإيابكم مِن المؤمنين**) إنّنا نتحدّث عن منظومة عقائديّة عظيمةٍ جدّاً، العبّاس فيها رمزٌ عظيمٌ جدّاً.. فمنظومةُ الرجعةِ التي هي مشروعُ الخلافةِ الإلهيّة على الأرض التي هي حقيقةُ بعثة مُحمّد.. وهذا معنى قول رسول الله: (**حُسينٌ منّي وأنا مِن حُسين**) لأنّ البعثة المُحمّديّة لا تحقق في أكمل نشآتها ومظاهرها إلّا في مرحلة الرجعة.. والرجعة هي زُبدةُ مخضٍ مِن دم الحُسين.. وقد مرَّ الكلام عن هذه المضامين في برنامج [يا حُسين.. البوصلة الفائقة].

✦ (**قتل الله أُمّةً قتلتكم بالأيدي والألسن**)
نحنُ ما قتلنا مُحمّداً وآل مُحمّد بالأيدي.. ولكنّنا قتلنا فِكرهم وعقيدتهم بألسنتنا عِبْر الفضائيّات، عِبْر الرواديد، عِبْر الشُعراء، عِبْر الخُطباء، عِبْر المراجع..!!
وإلّا فهذه زياراتهم تأتي وتقول: (**إنّي بكم وبإيابكم مِن المؤمنين**) والمراجع يقولون أنَّ العقيدة والأحاديث والرجعة لا تُساوي فلساً ولا يعبأوون بها..!!
أليس هذا قتلٌ لفكرهم وعقيدتهم بالألسن؟! قطعاً الزيارةُ تتحدّث في أجواء السقيفة وما نتجَ عن السقيفة، وأنا أتحدّث في جهةٍ أخرى في واقعنا الشيعي.

✦ (**ثُمّ ادخلْ وانكب على القبر وقُلْ: السلامُ عليكَ أيّها العبدُ الصالح المُطيع للهِ ولرسولهِ ولأمير المُؤمنين والحسن والحسين صلّى الله عليهم وسلّم**)
فاطمة أُسقطتْ هُنا..
• قول الزيارة: (**أيّها العبدُ الصالح المُطيع للهِ ولرسولهِ ولأمير المُؤمنين ولفاطمة والحسن والحُسين...**) هذا وصفُ الأئمة للعبّاس "العبد الصالح" وهذا الوصف يتكرّر في زياراتهِ الشريفة.. وأنا لا أعرفُ شيئاً مِن دلالة هذا العُنوان في (عالم الحقيقة).. إنّه أعلى مرتبة للعبّاس، إنّه العبد الصالح المُطيع.
هو عبدٌ صالحٌ مُطيعٌ للهِ ولرسولهِ ولأمير المُؤمنين ولفاطمة والحسن والحُسين وللأئمة المعصومين من وُلد الحُسين.

● وقفة عند مصداق واضح للاستخفاف بحُرمة العبّاس من واقعنا الشيعي: العبّاس في صلاتنا والشيعة لا يعلمون بذلك..!
أنا أسألكم أنتم: هل خطر في بالكم في يومٍ من الأيّام أن تُسلّموا على العبّاس في صلاتكم..؟!
(وقفة عند صيغة التسليم في صلاتنا وبيان اشتمال هذه الصيغة على السلام على أبي الفضل العبّاس، وكيف أنَّ الشيعة ومراجع الشيعة لا يعلمون بذلك..!!)